قصص
من حياة
مؤلف
خالد تامر

# قصص من حياة مؤلف

رواية

خالد تامر

رواية قصص من حياة مؤلف

تأليف وكتابة خالد تامر ( سجين الغربة )

جميع الحقوق محفوظة ©

®KHALED TAMER

بسم الله الرحمن الرحيم أبدأ
قصص واقعية حقيقية حصلت معي وأحببت أن اقص عليكم اجملها وليس للتباهي او لأسباب أخرى اقصها عليكم فقط للعبرة إن شاءالله...

نعم للتقدم ولا للتراجع لذلك احببت أن اقص عليكم بعض من أهم وأجمل القصص التي حصلت معي وذلك للعبرة وأن شاء الله تجدو فيه الفائدة وثم المتعة...

## قصتي الأولى

في يوم من الأيام كنت في العمل وعدت إلى البيت وكانت زوجتي في انتظاري فقلت لها خير ان شاء الله مابك عسى أنه خير فقالت لي لقد أتت امرأة مستأجرة منزل عند فلان وان زوجها لم يدفع له إجرة المنزل منذ شهرين وان زوجها عأطل عن العمل منذ ما يقارب الثلاثة أشهر وان وضعهم المادي سيء للغاية وعليهم دفع مبلغ من المال ليس بقليل إجرة شهرين متتاليين وان لم يدفعا خلال هذا الأسبوع سوف يرمي جميع أغراضهم وامتعتهم في الشارع فقالت زوجتي لها سوف أخبر زوجي واخبرتني في القصة كلها وقالت ماذا تنوي أن تفعل من أجل هذه الأسرة فقلت لها إن شاءالله لن أقصر سوف اعمل جهدي وكان في ذلك الوقت عليّ التزامات كثيرة لأني كنت اكسي منزلي ووضعت زوجتي طعام العشاء وتعشينا وجلست أشرب

الشاي وأنا افكر ماذا يمكنني أن أفعل فتذكرت اخ من إخوتي يحب فعل الخير وصديق لي يحب فعل الخير وهذان الشخصين كانو يمرون أيضا في أذمة مادية والمبلغ المطلوب ليس بقليل علينا لأننا كما قلت كنا نمر بأوقات عصيبة وذهبت إلى النوم وأنا افكر وسلمت أمري إلى الله ونمت وفي اليوم الثاني ذهبت إلى العمل وكنت اعمل عند صديقي فاعل الخير الذي قد توفاه الله رحمة الله عليه وكان يحضر في الساعة الثانية والنصف تقريبا وبعد مجيئه اخبرته في القصة ودمعت عيناه وقال لي جود في الموجود ليس معي سوى هذا المبلغ وهو عبارة عن خمسمائة ليرة وكانت في ذلك الوقت إجرة المعلم في البناء في اليوم خمسمائة ليرة وأنا كنت أعمل معلم بناء وقلت له الله يعوض عليك وأخذتها منه ووضعت معها خمسمائة ليرة وبعد أن انتهيت من العمل كانت الساعة الخامسة مساءً ذهبت إلى المنزل وكان منزلي في الحي المجاور ليس ببعيد وأنا في طريق العودة إتصلت بأخي وأخبرته في القصة ووعدني خير وعند وصولي إلى المنزل كان أخي قد أتى على دراجته الكهربائية واعطاني مبلغ من المال وقدره خمسمائة ليرة وقال يا اخي ليتني أملك المزيد كنت أعطيتك أكثر ولكن هذا المتوفر معي الآن وعلى حظ تلك الأسرة كنا جميعنا نمر بوقت صعب ولو

يأجل صاحب المنزل إجرة المنزل عشرة أيام كنا دفعنا المبلغ كامل والذي كان مقداره حوالي الستة آلاف ليرة وكان هذا المبلغ في ذالك الوقت ليس بالقليل المهم يا جماعة أصبح معي مبلغ الف وخمسمائة ليرة واعطيته لزوجتي وقلت لها اعطيها هذا البلغ الذي توفر معي فأتصلت زوجتي في المرأة وأتت واعطتها المبلغ فقالت المرأة لن اقبله منكم فقالت زوجتي لماذا فقالت المرأة يا أختي لن يرضى صاحب المنزل أن نعطيه دفعات لقد قال لنا إن لم تدفعو المبلغ كاملاً يوم الفلاني سوف ارميكم في الشارع واخبرت زوجتي بأنها بحثت عن عمل ووجدت عمل وسوف تبدأ في العمل من الأسبوع القادم وبعد هذا الحوار الذي جرى بين زوجتي والمرأة ذهبت المرأة وتركت المال الذي لم تأخذه مع زوجتي وانا كنت في الخارج وعند مجيئي اخبرتني زوجتي في القصة كاملة وما أذهب العقل مني عندما سمعت أن المرأة سوف تعمل في معمل ولديها أطفال فلا أرضاها لأحد فقلت لزوجتي هل تقرضينني الحلقات الذهبية التي معك وعلى الفور انتزعتهم من أذانها وقالت خذهم وبيعهم لا تتوقف بسرعة قبل أن يغلقو الصاغة محلاتهم وفعلاً ذهبت وبعتهم في ذلك الوقت بمبلغ أربعة آلاف ليرة ومعنا الف وخمسمائة ويصبح المبلغ خمسة آلاف ليرة وخمسمائة

وينقصنا خمسمائة ليرة فقالت زوجتي أنا معي في الحصالة فأخرجت ما بداخل الحصالة و طلع المبلغ أقل من ألف ليرة بقليل المهم اتصلت زوجتي في المرأة فقالت المرأة انها لا تستطيع المجيء وأنها سوف تبعث ابنها وابنتها وفعلا كلها عشرة دقائق وحضرو الأولاد فأعطتهم زوجتي المبلغ كامل فقالو الاولاد امي تقرئكي السلام وتقول لكِ عندما يعمل زوجي نرجع لكم المال فقالت زوجتي هذا َالمبلغ هدية لا نريد شيء سوى أن تصلو على النبي محمد عليه الصلاة والسلام واخبرو والدتكم أن لا تفكر في العمل مجرد تفكير وإن احتاجت إلى أي شيء نحن جاهزون وهذه قصة من قصصي التي حصلت معي وعند الله أجري إن شاءالله تعالى...

## قصتنا الثانية

حصلت معي أرجو أن تنال اعجابكم أصدقائي أنا العبد لله اعمل في البناء وفي جميع المصالح التي تتعلق في البناء وهي موهبة من الله سبحانه وتعالى المهم يا جماعة لي صديق قال لي يا اخي يوجد رجل أموره المادية تعبانة والأسبوع الماضي أنهى ثمن البلاط وكان قد أخذه في القسط وهو واخوته مستأجرين منزل ولا يتسع لهم وهو قد اشترى شقة غير مكسية فأرجو منك أن تخفض له سعر اجرة متر البلاط فقلت له يا صديقي أنت تعلم أن اسعاري مرتفعة بعض الشيء وهذا ليس من اسباب الطمع بل لأن عملي متقن ولا أستطيع أن اخفض السعر وبعد مضي تقريبا شهر سألته لصديقي ماذا فعل صديقك هل أنهى بلاط الشقة فقال لي مازال على وضعه وقال أيضا لو انك تساعده فينالك من الله الخير فقلت لصديقي يا اخي ناموس وفلوس ما بيمشي معي والناموس يعني فعل خير ونقود مع بعض لا يصلح يا فعل خير يا نقود فقلت له سوف اقوم في بلاط شقته لا تاكل هم دعني أرى صديقك وبعد أن تقابلنا ونظرت ماذا احتاج من مواد واسمنت وخلفه قلت له عليك إحضار كذا وكذا وكانت شقته في الطابق الأول فني ونحتاج عمال للصعود بتلك المواد فقال لي إن خدمتني في إحضار عمال

أكن لك من الشاكرين فقلت له على الرحب والسعة فأعطاني النقود وقمت في الاتصال في اصحاب الشاحنات وتم إحضار المواد وتم ادخالها ومطالعتها إلى الطابق ولم يبقى لي سوى البدء في العمل وكانت تلك الفترة لدي أعمال كثيرة ولا أستطيع أن أبدأ في العمل لديه فأرسلت له أخي وهو معلم على مستوى وكان يعمل معي حينما يكون عندي ضغط عمل أو عندما لا يكون لديه عمل الحاصل بدء في بلاط الشقة هو وأخي الأصغر وما هي إلا خمسة أيام إنتهت الشقة وبقي النعلة الزنار على الأرض وبقي تركيب رخام للابواب والنوافذ ولهذا الوقت لم أرى صاحب الشقة دفعت اجرة المعلم والشغيل وهم اخوتي وبقي أخي الأصغر يعمل معي في نفس الشقة لإنهاء العمل قمت بتركيب النعلة وترويب الأرضية معجونة الأرضية واتصلت بصاحب الشقة فقلت له الشقة أصبحت جاهزة فأتى ورآها وسر سرورا عظيما وقال لي تعال لنتحاسب كم تريد أجرة الشقة فهنا ضحكت فقال لماذا تضحك فقلت له أنت لك عندي لا أريد منك شيء فقال مبتسما وماذا لي عندك فقلت له لك عندي تركيب المجلى والرخام للابواب والنوافذ فقال خذ القياسات واخذت القياسات واعطيتها له وما هي إلا عدة أيام واتصل بي وقال أصبحت المواد في الشقة وفي اليوم

الثاني ذهبت وبدأت في العمل وفي اليوم الثاني اتصلت به وقلت له تعال لقد أنتهت الشقة وأتى مسرعا فرحا الفرحة تملأ قلبه وعندما رأى الشقة كيف أصبحت وجمال المجلى في المطبخ لم يصدق عيونه وقال لي الله يعطيك العافية يا رب فقلت له الله يعافيك فقال لي هل حسبت كم لك معي فضحكت فقال لماذا تضحك فقلت له ألم أخبرك أنك لك عندي تركيب الرخام والمجلى فقال نعم قلت وحسبتك تقصد أن الأجرة حينما تنهي كل الأعمال فقلت له لا أريد منك شيء وهذا العمل جميعه لوجه الله تعالى فلم يصدق من شدة فرحه فقلت له يا أخي في المبلغ الذي كنت سوف تعطيه لي أنهي الدهان وركب الأبواب وانتقل إلى الشقة وان شاء الله الف مبروك وإني أيها الاصدقاء أحببت أن اقص عليكم هذه القصة ليس لأمر دنيوي بل احتسب أجري عند الله ولكي تتشجع الناس في هذا الزمن لفعل الخير لأنهم أصبحوا قلة ولا أخفيكم أيها الأصدقاء كان صاحب الشقة يعمل في مصنع نحاسيات وكان أجير فصنع لي صينية نحاسية مع ابريق شاي وكاسات وكانت جميعها من النحاس فلم يرض حتى اخذتها منه ولم أرضى أن أخذ شيء فأعطيتها لصديق لي لكي اترك الثواب إلى يوم الآخرة والله يتقبل مني ومنكم فعل الخير..

## قصتنا الثالثة

حصلت معي عندما ذهبت إلى العمل في لبنان ولا أريد ذكر اسم الشخص الذي قصتنا تتحدث عنه ولكن للعبرة أيها الاصدقاء لكي تأخذو حزركم لكي لا تقعو كما وقعت أنا والعديد من الناس المهم يا جماعة ذهبت للعمل في لبنان بيروت وانهيت العمل واردت العودة إلى حمص فأعطاني صديقي الذي كنت أعمل عنده طائر كنار ونوعه كلوستر وصعدت في الحافلة التي كانت اتية من بيروت إلى طرابلس وأنا قلق من أجل طائر الكنار من العطش وهكذا استمر القلق لوقت وصلت إلى مدينة طرابلس اللبنانية والحمد لله جميع الأمور بخير وما أن وصلت طرابلس وإذا سائق تكسي اجرة ينادي إلى حمص إلى حمص وقد أمسك بي وقال سوف نسير فورا مباشرة فقلت له علي أن أصرف الدولارات إلى ليرات سورية وأنا اصرفها عند فلان وسمعته جيدة ولم اسمع احد قد شكى منه فقال لي هذا قريبه انظر الحاج فلان فقرأت وتأكدت أنه قريبه وأضاف على ذلك أنه قد كتب الحاج قبل الأسم فدخلت المحل أو مكتب لا أدري ماذا اسميه او مركز المهم قال لي بعد السلام أهلا وسهلا بك شرفت المحل وكان معي مبلغ كبير من الدولارات لأنه ليس لي وحدي كان المبلغ لي ولاخي

الذي كان يعمل معي اصدقائي المبلغ كان اجرة شهر كامل لمعلم ولعامل بناء وعندما أعطيته المبلغ حسبه فقال المبلغ كذا فقلت له صحيح فقال يصرف على الليرة السورية وبيطلع كذا وكان لكي يستدرج الناس لمحله وكان يغريهم برفع المبلغ الذي سوف يعطيه لهم يعنى الدولار بخمسين ليرة كان يقول عندي بي ثلاثة وخمسون لكي يستدرج الناس والناس تكون مسافرة وهي مرهقة المهم فأعطاني المبلغ وقال يا أخي أحسب المال رجاء أخشى أن يكون ناقص والدنيا فانية وما عند الله أبقى وهذه الدنيا فيها أموال ولكن دار الآخرة لايوجد فيها مال فتخيل رجل يقول لك هذا الكلام اتشك فيه وأنا في عجلة من أمري وعقلي مشغول على طائر الكنار والسائق يشغل الزمور في الخارج وهذا الرجل يكلمني بهذا الكلام الجميل فحسبته ملاك وبعد أن حسبت المبلغ فوجدته ناقص خمسمائة ليرة فقلت له أن المبلغ ناقص خمسمائة ليرة فقال أعطيني فأعطيته المبلغ وقام بحسابه فقال نعم يا اخي لقدصدقت والمبلغ ناقص ألم أقل لك الدنيا فانية أحسنت عندما احصيت النقود ووضع فوقهم خمسمائة ليرة وعلى الفور خرجت مسرعا لأن سائق السيارة في الخارج ينتظرني ونسيت أن أخبركم أن سائق السيارة اني أشك في أمره بماذا بأنه ليس من سكان حمص بل من سكان مدينة

أخرى وهيا تقع قبل مدينة حمص وكانت سيارته لبنانية وهو سوري متجنس لبناني فأكدت عليه انت متأكد انك سوف تأخذنا إلى حمص لأني لا أستطيع التوقف قبل مدينة حمص من أجل طائر الكناري فأكد لي انه ذاهب إلى مدينة حمص وانطلق وما توقعته قد حصل عندما وصل إلى المدينة التي هي قبل مدينة حمص قال لي أنا آسف لقد ارتفعت درجة حرارة محرك السيارة ولم أعد أستطيع ايصالكم إلى مدينة حمص فقلت له كلمتين فهزوه هز قلت له إن رئيس المعلوماتية في فرع شرطة مرور حمص هو صديق صديقي لا بأس عليك سوف اخذ رقم سيارتك ونزلت من السيارة بدون أن اضيف اي كلمة وإذا به يلحقني وقال لي أنا عم امزح معكم سوف اوصلكم وفعلا وصلنا حمص واعطيناه الأجرة وهنا قلت بيني وبين نفسي اعطي اخوك أجرته قبل أن نصل إلى البيت وهذا يفرحه وفعلا اعطيته أجرته وتفقدت المبلغ وكانت هنا الصدمة فتوقف عقلي عن التفكير من الصدمة كان المبلغ ناقص أكثر من خمسمائة دولار وهذا المبلغ كبير ولم أعد أعلم ماذا افعل ولا أستطيع العودة وأن عدة لن استفيد شيء يا أصدقائي هذا المحتال بعد أن اعطاني الأمان وعندما أخذا مني النقود وحسبها وقال إنها ناقصة كان قد أخذ منها ما يقارب الخمسة

وعشرون الف ليرة وهذا المبلغ منذو حوالي الخمسة عشر عام كان يتكلم كما يقولون ولا أدري إذا السائق هو شريك له في الاحتيال او له نسبة او ليس له يد في الاحتيال علمه عند الله سبحانه وتعالى وفوضت أمري إلى الله لأنه لم يعد بيدي حيلة إتصلت بصديقي في لبنان واخبرته بما جرى وحزن حزنا شديدا وبعد فترة ذهبت إلى لبنان وتحدثت مع أشخاص عن ماذا حصل معي فطلع الرجل معروف وليست المرة الأولى حدث ولا حرج بل بالمئات او آلاف المرات التي احتال فيها على الناس وقلت فعلا في الآخرة لا يوجد مال فماذا سوف تفعل اشكوك لقاضي السماء وأفوض أمري إلى الله وأرجو يا اصدقائي أن تكونوا استفدتم مما حصل معي وأبعد الله عنا وعنكم هذه الاشكال المحتالة أين سوف يذهبون من الله...

## قصتنا الرابعة

حصلت معي ومع اخي في لبنان كنت أنا وأخي مستأجرين منزلين بجوار بعض ولنفس المالك وأتت علينا ظروف صعبة ونحن لاجئين وأنا كان لي عملي في بيروت وكل شهر حتى أتي إلى المنزل تقريبا وكان أخي بدون عمل وفي يوم من الأيام اتصلت بي زوجتي واخبرتني أن صاحب المنزل يريد أن يخرج أخي من المنزل لأنه لم يدفع اجار المنزل منذ شهرين وكان وضعي المادي ليس سيء ولكن الحمد لله ماشي الحال فقلت لها اخبري زوجة صاحب المنزل أني سوف ادفع له اجرة المنزل عن شهرين اقصد عن أخي بشرط أن لا يخبر أحد وحتى أخي ويقول فاعل خير وقبل أن أنزل إلى المنزل وكان معي مبلغ من المال يكفي لدفع اجار المنزل عني وعن أخي وتفاجئت بإتصال من أهلي في سوريا بأن أبي بحاجة لعملية ماسة مستعجلة وعلي أن أرسل لهم نقود ولم اتردد في إرسال المال بعد ما نزلت إلى المنزل وجلست مع أخي فقلت له يأخي كنت ناوي أن ادفع عنك اجار المنزل ولكن بعثت نقود من أجل عملية أبانا فقال لي لا تضع شيء في بالك يا أخي لأن هناك رجل فاعل خير سوف يدفع عني أجار المنزل ولم يفصح عن اسمه سوى أنه فاعل خير والى هنا أخي لا يعلم أني فاعل الخير

وتركته والدمعة في عيني وذهبت إلى صديق لي وطلبت منه مبلغ من المال كقرض وقلت له عندما تتحسن أموري سوف ارده إليك واخذت منه المال ودفعت عن أخي أجرة المنزل وبعد فترة حوالي الشهرين أخبرت أخي أني فاعل الخير وشرحت له ماذا حصل بتفصيل وبعدها بفترة انتقلت من المنزل وتفاجئت بأخي أحضر لنا غسالة ثياب هدية منه ولم يكن عندنا غسالة وهذه قصتي مع أخي ارجو أن تكون قد نالت اعجابكم...

## قصتنا الخامسة

في بيتنا هر كنا نعيش في إحدى قرى اسبانيا وكانت إحدى بناتي تحب الهرر وكان عمرها آنذاك حوالي العشرة أعوام وطلبت مني أن أحضر لها هر او هرة فقلت لها سوف افعل إن شاءالله تعالى ولكن لن اشتري بنقود إن أراد الله سوف يهيئ الأسباب فذكرت الموضوع امام الإسباني في العمل فقال لي يوجد عند اقربائي هرين صغيرين ولا يريدونهما سوف أبعث لك صورهما كي تختار واحد منهم وما هي إلا عدة أيام وأرسل لي صورتين نفخترت واحد منهم وكلاهما ذكر واحضره إلى منزله وقام بشراء زجاجة للارضاع لأن الهر لا يبلغ عمره أكثر من أسبوع وفي اليوم الثاني احضره معه وانا أيضا احضرت معي إبني كي ياخذه وتم احضاره في صندوق من الورق المقوى واخذه ابني وذهب إلى المنزل وعندما انتهيت من العمل عدت إلى المنزل وسألت زوجتي ما رأي الأولاد بهذا الهر فقالت من الصباح الباكر وهم مهتمين به طعام وشراب وقد اشترو له شامبو وكلونيا وقد أصبح اسمه عسولة وتعلق الجميع بعسولة وأولهم أنا لماذا لأنه يأتي إلي بدون أن انده له وكان ينام بالقرب مني فأخذت زوجتي دور الأم له وتعلق بها بشيء لا يوصف ولا يصدق إنه هر وأصبح عسولة فرد من أفراد الأسرة

وعلمته حين يوضع الطعام لا يقترب نهائيا وكنت أشتري له الطعام الذي يفضله ويحبه ومن النادر ليأكل من طعامنا لأنه ليس مولع به من النادر أن يتزوق طعامنا وفي الأخص لأننا نحب الطعام كثير الفلفل الحار وذهبت أيام وأتت أيام وكبر عسولة وأصبح عمره حوالي الثمانية أشهر وانتقلنا من القرية البعيدة عن مدينة صوريا واصطحبناه معنا كنت أحيانا اعمل في المنزل وكان يجلس بالقرب مني وأحيانا يريد المساعدة كان عندما يزعجه الأولاد يأتي ويختبئ عندي وليس إزعاج بكل معنى الكلمة بل يريدون أن يلعبو معه وهو ليس رايق لهم كان عسولة عندما يقرر أن ينام في كل يوم ينام في غرفة بيما يعني يوم في غرفتي ويوم عند الشباب ويوم عند البنات ولا يسبب الازعاج لأحد لأنه كان ينام عند الأقدام وكانت زوجتي متعلقة به اكثر منا جميعا ولكل شخص له محبة من قبل عسولة إن أراد الحنية يذهب الى زوجتي وإن أراد الأمان يأتي إلي لأني لا اسمح لأحد أن يزعجه وان أراد اللهو يذهب الى الأولاد سبحان الله يأتي ويحتمي بي وينام بالقرب مني وكان يكره قص اظافره والاستحمام ويحب الخروج من المنزل ويفضل نوع طعام واحيانا أضطر لشراء نوع آخر لعدم توفر طعامه المفضل وكنا نشتري له رمل إن أراد قضاء حاجته وعندما يذهب

الأولاد إلى المدرسة وانا وابني نذهب إلى العمل و كان يبقى مع زوجتي واخبرتني زوجتي إنها كل ما أرادت أن تفعل شيء كان يحاول ان يساعدها وعند تنظيف الأواني وعند الطبخ كان يجلس بالقرب منها ولا يفارقها أبدا واخبرتني زوجتي أنه يعلم الوقت الذي يأتي كل فرد من أفراد العائلة وكان ينتظره عند باب المنزل وكان عندما يراه قد أتى يذهب ويجلس بعد الاطمئنان عليه وكان إذا أتى أحد ليزورنا ونحن نهتم بالضيف كان يشعر بالحزن يحسبنا أننا لا نهتم به أو لا نحبه وكان يشعر في الغيرة واحيانا يمرض كانت زوجتي تعتزر منه نعم أيها السادة أنا صحيح اني اكلمكم عن هر ولكنه أخذ مرتبة عالية في محبتنا له وبعد أن أصبح عمره حوالي العامين أصابه المرض وطلبت من أبني أن يأخذه إلى الطبيب لأنه لم يعد يأكل مثل الماضي وبعد أن اخذه إلى الطبيب أخبره الطبيب أن لديه التهاب في الرئة وقام باعطائه إبرة طبية مضادة للالتهاب وقال له سوف يشفى مجرد وقت وكان جميع مافي البيت حزين على عسولي وبعد عدة أيام أصبح وضعه لا ينسكت عليه لأنه توقف عن تناول الطعام نهائيا وكان لم يعد له صوت من شدة الالتهاب وكان لا يحب أن يراه أحد وهو مريض وفي هذا اليوم إني قد احسست أنه سوف يفارقنا وكان ليس لديه

قفص لحمله او لنقله أن صح التعبير لأن الجميع يحبونه ويحبون أن يحملوه على الأكتاف او على صدورهم لأنه عسولي وكنا ندلعه ابو العساسيل وفي ذلك اليوم سألت زوجتي هل أكل عسولي فقالت لي لا وأنه لا يكلم احد وكنا نكلمه باللغة العربية ولكن كنا نعلمه كلمة واحد باللغة الإسبانية وهي نو يا جماعة في الليلة الماضية اخبرتني زوجتي أنه قد اتى ونام بالقرب مني وكأنه يودعني وكان له فترة طويلة ينام في غرف الاولاد المهم فقلت له عسولي أنا ذاهب لاشتري لك الطعام الذي تحبه لأن الطبيب وصف له طعام جديد فظننت أنه لا يحبه فكررت ما قلت عسولي أنا ذاهب لإحضار أطيب طعام من أجلك وهنا حصلت المفاجأة فقال لي نو ولكن بصوت غريب ولا أعلم كيف خرج صوته ولكني متأكد انه يقصد نو لا أريد وإني سوف اموت هذا ما احسست به ولا أريد أن اكلفكم فتساقطت دموعنا جميعنا وطلبت من ابني أن يشتري له قفص لكي يأخذه به إلى الطبيب وذلك لأنه مرهق ولا نريد أن نرهقه بحملة وذهب ابني واشترى له قفص ووضعنا له قطعة قماشية في اسفل القفص وقلت لابني خذه إلى أفضل طبيب ولا تأخذه لذك الطبيب كان جارنا من أعطانا عنوان الطبيب القديم الذي لم يشفى عسولي على يديه فاتصل إبني بصديقه

وطلب منه أن يرافقه وهكذا اخذو عسولة وذهب فطلب منه الطبيب صورة فورية لتبيان حالة الرئتين واجرى له الصورة فتبين أنه منتهي ولن يعيش إلى الغد وإن عاش سوف يبقى طول تلك الفترة متألم فقال إبني ماذا علينا أن نفعله من أجله لا يوجد أي دواء خذ ما تريد من مال ولكن ساعد عسولي فقال الطبيب وكان طبيب جراح لو اتيت منذ بدء مرضه كنا استطعنا مساعدته فقال إبني لقد أخذناه إلى طبيب وأعطاه إبرة ولم يستفد فقال الطبيب لا يحتاج الآن إلا إلى إبرة الرحمة التي سوف تنهي حياته وتكون بذلك قد خففنا عنه الألم ماذا تقول فإتصل بي ابني ولم يستطع الكلام فأخذ منه الجوال صديقه وكلمني ولم أرضى وقلت نحن نقتله واغلقت الخط واتصل مرة أخرى وقال لن يبقى إلى الغد إنه ممدد ولا يستطيع الحراك فقلت لابني الكبير أن يسأل عن هذا الموضوع وفي الأخص مثل حالة عسولة فتبين أنه إن كان لا أمل في شفائه وطلب الطبيب ذلك فلا بأس فقلت له اعطوه الإبرة وبعد حوالي الربع ساعة اتى ابني ومعه عسولة عبارة عن جثة خامدة وأنا خفت على زوجتي أكثر شيء لأنها كانت متعلقة به ولا أستطيع الوصف لمدى تعلقها به واخذت تبكي هي وجميع من في البيت نعم أيها السادة كان يملئ علينا فراغنا

وفي السابق من محبتي له قمت بنشر فديوهات له على اليوتيوب في قناتي سجين الغربة وكان لدى جارنا قط قد مات فإتصلنا بجارنا سآلين أين وضعتوه بعد موته فأجاب في حاوية النفايات فقلت لابني لا تفعل مثل جارنا خذه إلى البرية واحفر جورة وادفنه بها وبالفعل قام أبني بحفر جورة ودفن عسولة الهر المدلل والذي قد حزن عليه جميع الجيران الذين كانو يأتون لزيارتنا وصحيح أنه مات ولكن لا يمضي يوم بدون أن نذكره او نتذكره والى هذا الوقت نحب الهرر ولكن لا نحب أن نتعلق بأي منها فلذلك لم نعد نربي هرر عندنا هذه قصة الهر عسولة ارجو أن يكون مضمون هذه القصة قد نال اعجابكم...

## أسوء يوم في حياتي القصة السادسة

ذات يوم اتصل بي صديق يعمل سنكري معلم تمديدات صحية وطلب مني أن اساعده في ذلك اليوم وقال لي أن اعتبره عمل انساني اكثر من كونه عمل من اجل تقاضي المال وذهبت معه وكان العمل في منور وتعلمون ما هو المنور هو عبارة مكان ضيق يبلغ عرضه حوالي الثمانون سنط وطوله حوالي المتر وكان لانارة الحمام وكان في الطابق الأول الأرضي وكانت مسالك المجاري قد سدت والشقق الذين في الطوابق العلوية لا تتأثر لأنهم محمين من فيضان المجاري وما يأكله سوى صاحب الطابق الأول وكانت شقته تفيض بماء المجاري فقمنا بفك شباك الحمام لكي أستطيع النزول إلى المنور وما أن تم فك الشباك او الطاقة كما نسميها في سوريا نزلت إلى المنور وهنا كانت الصدمة والمشكلة أيها السادة أن ذلك اليوم كان في رمضان المهم كان المنور ممتلئ بالصراصير الصفراء المائل لونها إلى اللون البني وبمجرد وضع قدمي على الأرض شعرت وكأني اضعها على قطعة اسفنجية ونظرت ولم أصدق عيوني من كثرة الصراصير والمشكلة الكبيرة أنها من النوع الطائر وخرجت مسرعا فقال لي صديقي ماذا هناك فقلت له انظر بعينك فلم يصدق هو الآخر ماذا رأى

وهذه هي المرة الأولى التي أرى فيها هذا الكم الهائل من الصراصير والحمد لله انها المرة الاخيرة لهذا اليوم فطلب من صاحب الشقة أن يحضر لنا مبيد حشري وذهب الرجل لشراء بخاخات مبيدة للصراصير ولكنه لم يجد سوى مبيد للبعوض والمشكلة أن هذا النوع لا يأتي قويا ما هو إلا مثل المخدر للصراصير التي هي كبيرة الحجم ولكن لا نستطيع فعل شيء وقمنا ببخ المنور وافرغنا محتوى البخاخة في المنور وانتظرت خمسة دقائق ووضعت البنطال داخل الكلسات الجرابات لكي لا يدخل صراصير من فتحة البنطال وكنت أضع على رأسي غطاء قطعة قماشية نسميها سلوك او شماخ وتلثمت مثل ما يتلثم اللصوص كي لا يدخل شيء من الصراصير المهم وكانت الرائحة قوية وأنا كنت صائم ولكن من الوضع الإنساني رميت كل شيء خلف ظهري وقلت يارب ونزلت على المنور وكانت الصراصير قد خفت ولم تمت بل تسلقت إلى الأعلى وكان المبيد لا يقتلهم بل يبنجهم وكل قليل يتساقط علي وعلى رأسي صرصور وكنت اخفي القرف بداخلي كلما تذكرت الحالة المأساوية التي تمر بها تلك العائلة في منزلها وبعد انتشال كسارة من الأحجار وبقايا البلوك الاسمنتي والاوساخ مضى علي حوالي الساعة تقريبا وبعدها بدأت في تعبئة الماء القذر وتخيلو معي إن

ثيابي ابتلت من هذا الماء وفي الأخص عندما اعطيه لصديقي من النافذة الصغيرة ومرت ساعتين وأنا ازيح الماء وبعدها وصلت إلى غطاء الريكار الغطاء الاسمنتي والمشكلة أن هذه الأوساخ والبقايا لم تنظف من قبل ما تسكن العمارة المهم كشفت الغطاء ولن تصدقوا ماذا انتشلت او اخرجت ملابس داخلية واوساخ وأكياس نايلون ومضت ساعة وأنا استخرج تلك القذارة وبالإضافة إلى تساقط الصراصير وكله في كفة والكفة الثانية أني صائم والحمد لله تم فتح المجاري وكنا خائفين من أنها لن تفتح حتى نقوم بتكسير الأرضية ولكن مشيئت الله جرت بدون أن نخرب شيء في الشقة ولم تنتهي المعاناة بالنسبة لي لأن رائحتي اصبحت كريهة ولا أعلم كيف سوف أصعد في السرفيس ولكن الحمد لله أعارني صديقي دراجته الهوائية وكان قد وضع عليها محرك صغير مما أراحني للوصول إلى المنزل وكيف مضى ذلك اليوم لا أدري والحمدلله استطعنا أن نحل مشكلة تلك الشقة وبأقل خسائر وبالنسبة إلى ذلك اليوم كتبته في تاريخ حياتي وها أنا اكتبه لكم في هذا اليوم أرجو أن تكون هذه القصة اعجبتكم...

## قصتنا السابعة

وهي واقعية وحصلت بين اخوين واحببت أن اقصها عليكم للعبرة نعم أيها الاصدقاء كان يوجد اخوين مقيمين في لبنان وهم من أصل سوري وذات يوم أحتاج الأخ الأصغر مبلغ من المال وطلبه من اخوه وفي ذلك الوقت كان اخوه لا يملك هذا المبلغ لأنه مبلغ كبير فقال لاخوه لماذا هذا المبلغ الكبير يا أخي فقال اخوه أنك تعلم أن إبني مريض وقد طلبو مني الأطباء أن أعمل له صورة دماغية لراسه وهي تكلف مبلغ كبير لأنها سوف تجرى له في المشفى الأمريكي في بيروت وقد حزن اخوه حزناً شديدا لإبن اخوه وفي الأخص لأنه لايملك هذا المبلغ وبينما هم جالسين فكر هذا الأخ ماذا يستطيع أن يفعل من أجل تدبير المبلغ لاخوه فتذكر أن لديه كيسين من النحاس الأحمر وأنهم سوف يوفون في الغرض وهو كان يجمعهم منذ ما يقارب الثلاثة أعوام تقريبا فقال لاخوه خذ أكياس النحاس وقم في بيعهم وفك ضيقتك ياأخي فا أخذهم اخوه والدموع في عينيه من أجل الوقت الذي اخذه اخوه وهو يجمع تلك الأكياس النحاسية وكم اخذت جهد في تنظيفها واتصل بسيارة اجرة كان يتعامل مع صاحبها لنقله من مكان لمكان وهكذا صعد

في السيارة فقال السائق إلى أين تريد الذهاب فقال له قصتي هكذا من البداية واريد أن أذهب إلى بيع أكياس النحاس وعندما سمع السائق هذه القصة لم يتمالك نفسه وقال كم أصبح عمري لم اسمع بهكذا قصة الله يدوم الأخوة والمحبة بين الناس وبعد أن قاموا في بيع النحاس كانت المفاجئة نعم أيها السادة كانا الشقيقان لا يعلمون كم وزن النحاس ولم يفكرو في الوزن من قبل وتبين الوزن سبعة وستون كيلو صافي وكان وزن اخوه صاحب النحاس سبعة وستون كيلو وهذه القصة رأيتها أمام عيني وأحببت أن اقصها عليكم مما وجدته فيها من احساس وإخلاص قد جرى بين الأخوة...

## القصة الثامنة والأخيرة

وهي عن خير الأصدقاء وعن معنى الصداقة الحقيقية كان لدي موتور دراجة نارية وكنت اذهب بها إلى العمل كما تعلمون كل شخص يحتاج إلى وسيلة مواصلات وكانت في ذلك الوقت شائعة عندنا كثيرا والى أن أتى يوم وبعتها لصديق لي وكنا لم نتصادق بعد وبعتها من اجل أن اساعد اخوتي وكانا خاطبين وينقصهم المال لمصروف حفلة العرس فقمت ببيبع دراجتي من أجلهما وبعتها وتم زواج أخويا في نفس حفلة العرس في نفس الوقت وبعد مدة مررت بأوقات عصيبة قاحلة ولست الوحيد بل أنا وجميع أسرتي فطلبت من صديقي الذي لم اتخذه صديقا بعد مبلغ من المال وقال لي غدا إن شاء الله آتيك في المبلغ الآن لا احمل معي المال وفي اليوم الثاني رأيته أتي يمشي فستغربت لأنه كان يأتي على دراجته النارية التي اشتراها مني وقام بإعطائي المال فسألته أين دراجتك فقال لي لقد طلبت مني قرض ولم أكن أملك المال ولم أحب أن اخيب لك أملك فقمت ببيبع الدراجة لاعطائك المال وقضاء حوائجك ومن قضى حوائج الناس قضى الله عنه حوائجه ومن ذلك الحين أصبحنا أصدقاء بل أصبحنا اخوة وإلى هذا الوقت وصحيح أن كل واحد منا في بلد ولكن لا نقطع بعضنا وإن كان

في الإتصال وهذه قصتي مع اعز وأغلى صديق عندي واستطيع أن أذكر اسمه لأنه ليس مجرد صديق بل هو اخ إن شاءالله واسمه عبد الكافي ولا أريد أن أذكر اسم عائلته وشكرا لكم على حسن القراءة وبهذه القصة أكون قد أنهيت الكتاب ودمتم في رعاية الله وحفظه وانتظروني في كتاب جديد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...